مقال

استيعاب جميع الشباب في صناعة السلام يمثل أرضية متينة

ناجي عجب (ترهاقا)
moc.liamg@49bajaijan

«السلام ليس مجرد غياب الحرب، بل هو حضور العدالة والقانون والتعاون» - باروخ سبينوزا

تُعد قضية السلام من القضايا ذات الأهمية القصوى لأي مجتمع وشرط من شروط الاستقرار والتقدم، بدونه يفقد الناس الطمأنينة وبالتالي لا تنمية أو استقرار في مجتمع يسوده العنف والنزاع. وبالنظر لحال المجتمع السوداني فانه بحاجة ماسة لمضاعفة الجهود لإحلال السلام واستدامته لا سيما بعد حرب الخامس عشر من ابريل ٢٠٢٣م بين قوات الدعم السريع والقوات المسلحة السودانية.

تقع المسؤولية على عاتق شباب السودان في لعب ادوار أكبر من أجل وقف الحرب وبناء السلام، إذ أن فئة الشباب/ت يمثلون الفئة الأكبر من بين جميع الفئات الأخرى، كما أنهم الضحايا الأكثر تأثرًا باستمرار الحرب الحالية والحروب السابقة في مختلف بقاع السودان وبشكل أكثر خصوصية مناطق دارفور، جنوب كردفان والنيل الازرق.

مثلّت الثورة السودانية التي اندلعت في ديسمبر ٢٠١٨م فرصة لوقف الحروب التي ميزت تاريخ السودان منذ فجر الاستقلال، والعمل لمعالجة إشكالات الدولة البنيوية لمنع تكرارها مستقبلًا، ولكن ضعف تمثيل الشباب في هياكل القوى المدنية خلال الفترة الانتقالية إضافة لغياب تمثيل الشباب في مراكز القرار بالسلطة الانتقالية لعبت دورًا في إبعاد الأجندة الشبابية في كثير من المحطات، وأهمها قضايا الحرب والسلام، مستقبل الدولة وآليات انصاف الضحايا، العدالة وقضايا التنمية.

كما لم يستفد الشباب من قرار مجلس الامن بالرقم ٢٢٥٠ حول «الشباب والسلم والأمن». وهدف القرار إلى تعزيز مشاركة الشباب في صنع القرار، منع النزاعات، بناء السلام، ويرتكز على خمسة أعمدة رئيسية هي: المشاركة، الحماية، الوقاية، الشراكات، وفك الارتباط وإعادة الإدماج.

السودان اليوم في أمس الحاجة لوضع هذا القرار موضع التنفيذ، والاستفادة من التجارب المختلفة واستيعاب الشباب المتواجدين في المناطق المختلفة وادماجهم في عملية التغيير، وقف الحرب وبناء السلام.

التحدي الماثل الآن هو كيفية اتفاق شباب السودان، كل من موقعه، على أجندة جامعة تستوعب شباب السودان، ولتكون القضايا العامة لجميع الشباب مثل السلام مسنودة من الجميع فضلًا عن القضايا ذات الخصوصية كذلك مسنودة من الجميع.

يجب أن نُفكر في كيفية إدارة حوار شبابي يجمع شباب شرق السودان من سواكن وبورتسودان، إلى مناطق حلفا السكوت محس وشندي ومروي في شمال السودان إلى مناطق المناقل ومدني والحصاحيصا في وسط السودان، كما أن قضايا شباب غرب السودان في قولو، زالنجي، الطينة، طويلة الفاشر يجب أن تكون حاضرة جنبًا إلى جنب مع قضايا كردفان واقليم جبال النوبة سلارا كاودة، يابوس والرصيرص بالنيل الازرق، يجب أن تكون الأجندة الشبابية جامعة وأن تتسع المنابر لمشاركة الشباب في كل خطوات عملية بناء السلام وفي كافة المستويات القاعدية والمتوسطة والأعلى.

كما يمكن الاتفاق على برامج عمل

تأخذ في الحسبان الاستفادة من تجارب مختلف الدول والشعوب، إذ يمكن الافادة من تجربة سنغافورة (التمكين العلمي والتقني) في اعداد مستقبل أفضل للشباب مستفيدين من التمكين العلمي والتكنولوجي وإتاحة فرص أكبر للشباب في تخصصات الهندسة والتكنولوجيا وإتاحة فرص للشباب من اجل قيادة التحول الاقتصادي والتنموي في البلاد جنبًا إلى جنب مع تحولات سياسية واجتماعية تعزز من قيم السلام والابتكار بدلًا عن الحروب والنزاعات.

النموذج السنغافوري ليست معجزة إذا ما وجدت الإرادة والقدرة على الصبر وتحمل العمل، إذ نجحت رواندا في بناء نموذجها في أفريقيا من خلال نموذج (الريادة الرقمية والابتكار)، واعتمدت البلاد بعد الأزمات على جيل الشباب لإنشاء «وادي السيليكون الإفريقي»، حيث يقود الشباب مشروعات التحول الرقمي والخدمات الحكومية الإلكترونية.

ويمكن دراسة تجربة نموذج كوريا الجنوبية (الموجة الثقافية والاقتصاد المعرفي): وإدماجها مع النماذج الأخرى للخروج بنموذج سوداني يلعب دوره في تحريك الطاقات الشبابية الكامنة وتلعب الدولة ومنظمات المجتمع الشبابية دورًا محوريًا في تطوير هذا القطاع الحيوي.

الاستثمار في الطاقات الشبابية يخلق النموذج ويعزل هذه الفئة المهمة من تغذية الصراع غير المتوقف في السودان، كما يضبط الحكومة والمشاركة السياسية التي تعد إحدى موجدات الصراع في السودان لما بات يعرف في السودان بغياب التمثيل العادل للمجتمعات في السلطة والثروة، إتاحة الفرص والاستثمار في الشباب ينهي أسباب الصراع في السودان بشكل جذري.

الدول التي على إدماج الشباب في المجالس المحلية، البرلمانات والبلديات لصناعة سياسة عامة مرنة استطاعت الاستفادة من الشباب لصالح جميع المواطنين في هذه البلدان.

بهذه المعطيات لدينا الفرصة بأن نجعل مبادئ السلام لا تنحصر في إيقاف الحرب بقدر ما هي مجموعة من الإجراءات والبرنامج التي يجب أن نسقطها على الواقع ومع الجماهير.